ودائما ..
عمار يا مصر

" كان ذلك من خمسين عاماً "

استكمالا لدعوتي إلى السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الوزراء والسادة الوزراء والمحافظين أن يشركوا الجمعيات العلمية التخصصية فيما لديهم من مشروعات عمرانية ليستشعر الجميع أنهم شركاء في المسئولية.. شركاء في التنمية من أجل عمران أفضل لنا ولأبنائنا وتأكيداً لدعوة كريمة من السيد رئيس الجمهورية بتدعيم دور مؤسسات المجتمع المدني لتتكامل الجهود التي يبذلها شركاء التنمية الأساسيون استكمالا لهذه الدعوة أروى للقارئ العزيز قصة استمعت إليها من المرحوم المهندس/حامد القداح أحد مؤسسي جمعية المهندسين المصرية ونقابة المهندسين بعد ذلك . ضمن ما رواه لي عن أدوار كانت تقوم بها جمعية المهندسين المصرية في خدمة قضايا العمران منذ خمسين عاماً. عندما كانت الهندسة هندسة.. وقبل أن تتحول إلى " هندزة " بفعل المهندسين ومناخ عام سمح في مرحلة سابقة للجهل النشيط أن يطمس ضرورة الالتجاء لذوي الخبرة.. المهم القصة أن قضية صرف مجاري مدينة الإسكندرية إلى البر أم إلى البحر كانت مثارة ولجأت بلدية الإسكندرية إلى جمعية المهندسين المصرية لتدرس القضية وعقدت الجمعية ندوتين الأولى عرض فيها من كانوا يرون الصرف في البر ووجهة نظرهم كاملة.

وفى الندوة الثانية عرض فيها من كانوا يرون الصرف في البر وجهة نظرهم كاملة ثم عقدت الجمعية ندوة ثالثة للوصول إلى الرأي النهائي في الموضوع وعند بدء الجلسة أثار أحد الحاضرين مستنكراً أن الموضوع الذي يناقشونه يجرى استصدار قرار بشأنه في مجلس الوزراء في نفس وقت انعقاد الندوة.. وهنا رفع رئيس الجمعية (شفيق باشا) الجلسة وتوجه إلى مجلس الوزراء حيث كان المجلس منعقداً وطلب إبلاغ دولة رئيس الوزراء بضرورة مقابلته العاجلة وخرج له رئيس الوزراء (النقراشي باشا) وأكد له أن الموضوع فعلاً في رول جلسة اليوم وذكر له رئيس الجمعية أن الموضوع لا يزال قيد البحث والدراسة في جمعية المهندسين.. وهنا قرر رئيس الوزراء تأجيل النظر في الموضوع لحين الانتهاء من دراسته بمعرفة الجمعية.. ثم حدث ما حدث وتوفى إلى رحمة الله (النقراشي باشا) ودخلت الدولة في دوامة.. وتاهت مواضيع كثيرة. (وبالمناسبة ماذا تقرر في هذا الموضوع بعد 50 عاماً هل سيتم الصرف في البر أم في البحر؟).

- هذه القصة عما كان في (فهم الأدوار) (وسؤال أهل الذكر) تدعونا جميعاً كل في موقعه أن نلجأ لأهل الذكر.. أهل الخبرة.. سواء كأفراد أو جمعيات علمية من اجل تكامل المعرفة قبل اتخاذ القرار.
- قد أكون ذكرت هذه القصة من قبل في هذا المكان ولكن تكرار نشرها يذكرنا والذكرى تنفع المؤمنين ... وصدق الله العظيم حين يقول: (أسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

ودائماً عمار يا مصر ..